سلسلة الحكايات الجميلة

جزاء المعروف

وقصص أخرى

تأليف/ إيناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

تلوين وجرافيك / سمر محمد فوزي



مكاوي، إيناس فوزي.
جزاء المعروف وقصص أخرى
تأليف / إيناس فوزي مكاوي، ــ (ط١٠)
شركة ينابيع، 2010
ص ؛ سم ــ (سلسلة الحكايات الجميلة)
تدمك: 7 023 498 977 978
١– قصص الأطفال.
٢– القصص العربية القصيرة
أ– العنوان: ١١ش الطوبجي–الدقي–الجيزة
رقم الإيداع: 2010/17554



جَزَاءُ الْمَعْرُوفِ



كَانَ فِي طَرِيقِ الْمَدْرَسَةِ كَلْبٌ مَرِيضٌ صَغِيرٌ، فَكَانَ "عَلِيٌّ" يُلْقِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ بِفُتَاتِ الطَّعَامِ، وَهُوَ يَتَمَنَّى الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ لِرَحْمَتِهِ بِالْحَيَوَانِ.

وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ "زِيَادٌ": لِمَاذَا تَهْتَمُّ بِهَذَا الْكَلْبِ؟ قَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطِبٍ أَجْرٌ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، كَانَ "عَلِيٌّ" عَائِدًا مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَحْدَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَتَعَرَّضَ لَهُ وَلَدٌ مُؤْذٍ، اسْمُهُ "هَيْثَمُ"، وَكَانَ يَضْرِبُ التَّلامِيذَ، وَيَأْخُذُ نُقُودَهُمْ فَخَافَ "عَلِيٌّ".. وَفَجْأَةً ظَهَرَ الْكَلْبُ، وَهَاجَمَ "هَيْثَمَ" بِالنِّبَاحِ؛ وَأَسْرَعَ هَيْثَمُ بِالْفِرَارِ؛ وَفَرِحَ "عَلِيٌّ".

الصَّغيرةُ نَادِينُ



"عَمْرٌو" الابْنُ الوَحِيدُ لِوَالِدَيْه، لَكِنْ أُمُّهُ كَانَتْ حَامِلاً، وَفَرِحَ "عَمْرٌو" كَثِيرًا؛ فَهُوَ يَشْتَاقُ لأخٍ أوْ أخْتٍ لَهُ، وَعِنْدمَا وُلِدَتْ "نَادِينُ"، لِلأسَفِ مَا أحَبَّهَا، لانْشِغَالِ أمِّه بِهَا، واخْتَبَأَ "عَمْرٌو" تَحْتَ سَرِيرِه، كَيْ لا تَرَاهُ أمُّهُ. إنَّهَا لَمْ تَعُدْ تُحِبُّهُ، إنَّهَا تُحِبُّ "نَادِينَ" فَقَطْ كَمَا يَتَخَيَّلُ؛ فَبَحَثَتْ عَنْهُ أمُّهُ، وَلَمْ تَجِدْه؛ فأخَذَتْ تَبْكِي كَثِيرًا.

فَرِحَ "عَمْرٌو"؛ لأنَّهُ عَرَفَ أنَّ أمَّهُ تُحِبُّهُ؛ فَهِيَ تَبْكِي مِنْ أجْلِه، وَلَمْ تَنْشَغِلْ بِأخْتِه الصَّغِيرَةِ "نَادِينَ"، فَظَهَرَ "عَمْرٌو"، وَاعْتَذَرَ لأمِّه، وَلَمْ يَعُدْ أبَدًا لِلاخْتِبَاءِ.

الصَّيْدُ



"تَامِرٌ" يَتَمَنَّى أنْ يَذْهَبَ لِصَيْدِ السَّمَكِ مَعَ أخِيهِ الأكْبَرِ مُعَاذٍ، وَدَائِمًا يَطْلُبُ أنْ يَذْهَبَ مَعَهُ، وَافَقَ "مُعَاذٌ" عَلَى طَلَبِ "تَامِرٍ"، وَاصْطَحَبَهُ مَعَهُ إلَى الشَّاطِئِ، وَأنْزَلَ "تَامِرُ" سِنَّارَتَهُ فِي الْمَاءِ، وَانْتَظَرَ أنْ يَأتِيَهُ السَّمَكُ الْوَفِيرُ بِسُرْعَةٍ.

وَلَمَّا طَالَ الْوَقْتُ شَعُرَ "تَامِرُ" بِالْمَلَلِ، وَأخَذَ يَقُولُ لِـ"مُعَاذٍ": هَيَّا نَعُودُ إلَى الْمَنْزِلِ هَيَّا .. تَضَايَقَ "مُعَاذٌ" مِنْ إلْحَاحِ "تَامِرٍ"، وَلَمْ يَصْطَدْ إلاَّ الْقَلِيلَ وَعِنْدَمَا عَادَا إلَى الْمَنزِلِ قَالَ الأبُ: الصَّيْدُ رِيَاضَةُ الصَّبْرِ يَا "تَامِرُ"، لاتَسْتَعْجِلِ النَّتَائِجَ فِيهَا.

فَهِمَ "تَامِرٌ"، وَلَمْ يَعُدْ إلَى الاسْتِعْجَالِ.

الْغَزَالَةُ الْوَحِيدَةُ



الْغَزَالَةُ "رِمَا" تُحِبُّ أَنْ تَسِيرَ بَعِيدًا عَنِ الْقَطِيعِ، وَكُلَّمَا نَادَتْهَا أُمُّهَا قَالَتْ لَهَا: دَعِينِي يَا أُمِّي أُحِبُّ أَنْ أَسِيرَ وَحِيدَةً. وَنَبَّهَتْهَا أُمُّهَا إِلَى خَطَرِ مَا تَفْعَلُهُ لَكِنْ "رِمَا" لَمْ تَسْتَجِبْ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ الذِّئْبُ يَبْحَثُ عَنْ فَرِيسَةٍ، وَرَأَى قَطِيعَ الْغِزْلَانِ فَاسْتَصْعَبَ أَنْ يُهَاجِمَهُ، لَكِنَّهُ لَمَحَ الْغَزَالَةَ الْوَحِيدَةَ الصَّغِيرَةَ فَأَسْرَعَ، وَافْتَرَسَهَا، وَكَانَتْ هَذِهِ عَاقِبَةَ مَنْ يَتْرُكُ جَمَاعَتَهُ، وَيَسِيرُ وَحْدَهُ.

النَّمْلَةُ الْكَسُولُ



رَغْمَ نَشَاطِ كُلِّ النَّمْلِ فِي مَنْزِلِ النَّمْلِ؛ كَانَتْ هُنَاكَ نَمْلَةٌ كَسُولٌ، لا تُرِيدُ الْعَمَلَ، وَكَانَ كُلُّ النَّمْلِ يَتَحَرَّكُ لِجَمْعِ الطَّعَامِ،وَتَخْزِينِهِ لِفَصْلِ الشِّتَاءِ، إلاَّ هَذِهِ النَّمْلَةَ. طَلَبَ النَّمْلُ مِنْ مَلِكَةِ النَّمْلِ أَنْ تُعَاقِبَ النَّمْلَةَ الْكَسُولَ؛ فَالْكُلُّ يَعْمَلُ إلاَّ هِيَ، وَلَكِنَّ الْمَلِكَةَ قَالَتْ: اتْرُكُوهَا؛ فَلَهَا عِنْدِي عِقَابٌ شَدِيدٌ.

وَلَمَّا أَتَى فَصْلُ الشِّتَاءِ ، وَاخْتَبَأَ النَّمْلُ فِي مَنْزِلِهِ، وَأَصْبَحَ الْكُلُّ يَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ الْمَخْزُونِ، وَكَذَلِكَ النَّمْلَةُ الْكَسُولُ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ لَكِنَّ الْحَرَسَ مَنَعَهَا، وَقَالُوا: إِنَّ الْمَلِكَةَ طَلَبَتْ أَنْ نَمْنَعَ عَنْكِ الطَّعَامَ؛ لأَنَّكِ مَا جَمَعْتِ مَعَنَا الْمَخْزُونَ؛ بَكَتِ النَّمْلَةُ، وَاعْتَذَرَتْ، بَعْدَ أَنْ آلَمَهَا الْجُوعُ، وَلَمْ تَعُدْ إِلَى الْكَسَلِ.

الْوَلَدُ الْمُهْمِلُ



"إسْمَاعِيلُ" وَلَدٌ غَيْرُ نَشِيطٍ؛ يُؤَجِّلُ دَائِمًا مُذَاكَرَتَهُ حَتَّى يَقْرُبَ مَوْعِدُ الامْتِحَانِ، وَإِذَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ: ذَاكِرْ يَا "إسْمَاعِيلُ"، فَالامْتِحَانُ قَرِيبٌ، كَانَ يَقُولُ لَهُ: لَكِنَّهُ لَيْسَ غَدًا.

وَكَانَ يَجْلِسُ لِيُضَيِّعَ وَقْتَهُ أَمَامَ التِّلْفَازِ أَوْ فِي اللَّعِبِ فِي الشَّارِعِ، وَاقْتَرَبَ الامْتِحَانُ كَثِيرًا، وَ "إسْمَاعِيلُ" لا يُذَاكِرُ حَتَّى فُوجِئَ بِأَنَّ امْتِحَانَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ غَدًا؛ فَأَخَذَ يُذَاكِرُ لَيْلَةَ الامْتِحَانِ لَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَمَامَ وَرَقَةِ الامْتِحَانِ بَكَى كَثِيرًا؛ إنَّهُ يَتَذَكَّرُ الآنَ كَلامَ أَبِيهِ، وَنُصْحَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يُجِيبُ عَنِ الأَسْئِلَةِ، وَرَسَبَ "إسْمَاعِيلُ" لَكِنَّهُ تَعَلَّمَ أَلاَّ يُضَيِّعَ وَقْتَهُ.

أنَا لا أسْمَعُ



"سَامِرٌ" يُحِبُّ أنْ يَمْزَحَ مَعَ أصْدِقَائِهِ، فَعِنْدَمَا يُنَادِيهِ صَدِيقُهُ "أيْمَنُ" لا يَرُدُّ، وَيَقُولُ: أنَا لا أسْمَعُ، وَعِنْدَمَا تُنَادِيهِ أخْتُهُ "رَنَا" لا يَرُدُّ، وَيَقُولُ: أنَا لا أسْمَعُ؛ تَضَايَقَ الْجَمِيعُ مِنْ تَصَرُّفَاتِ "سَامِرٍ"، وَلَمْ يَعُدْ أحَدٌ يُكَلِّمُهُ؛ بَكَى "سَامِرٌ"، وَاشْتَكَى لأمِّهِ لَكِنَّهَا قَالَتْ لَهُ: أنْتَ الْمُخْطِئُ يَا "سَامِرُ"، لا يَجِبُ أنْ نَمْزَحَ مَعَ الآخَرِينَ بِطَرِيقَةٍ سَيِّئَةٍ، وَإلاَّ انْصَرَفَ الأصْدِقَاءُ عَنَّا.

نَدِمَ "سَامِرٌ"، وَاعْتَذَرَ لأصْدِقَائِهِ، وَلَمْ يَعُدْ إلَى الْمِزَاحِ السَّيِّءِ.

الشَّيءُ الأخِيرُ



ذَهَبَتْ "سُمَيَّةُ" إلَى السُّوقِ لِتَشْتَرِيَ لِوَالِدَتِهَا بَعْضَ الأشْيَاءِ. اشْتَرَتْ "سُمَيَّةُ" الطَّمَاطِمَ، وَاللَّحْمَ، ثُمَّ الْجَرَائِدَ، وَتَبَقَّى مَعَهَا مَبْلَغٌ، فَاشْتَرَتْ طَبَقًا مِنَ الْحَلْوَى لأَنَّ أُمَّهَا تُحِبُّهَا، وَبِالتَّالِي لَنْ تَغْضَبَ مِنْهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَذَكَّرَتْ أَنَّ أُمَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ بَيْضًا أَيْضًا. وَاشْتَرَتِ الْبَيْضَ، وَثَقُلَتِ الأشْيَاءُ عَلَيْهَا لَكِنَّهَا قَالَتْ: لا مُشْكِلَةَ سَأَشْتَرِي فَقَطْ آخِرَ شَيْءٍ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الشِّيكُولاتَةِ. وَاشْتَرَتْهَا "سُمَيَّةُ". وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهَا إلَى الْمَنْزِلِ سَقَطَتْ كُلُّ الأشْيَاءِ مِنْ يَدِهَا، وَتَكَسَّرَ الْبَيْضُ، فَأَخَذَتْ تَبْكِي، وَفِي الْمَنْزِلِ قَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: لابُدَّ أَنْ يَحْمِلَ الإنْسَانُ عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِهِ يَا "سُمَيَّةُ".

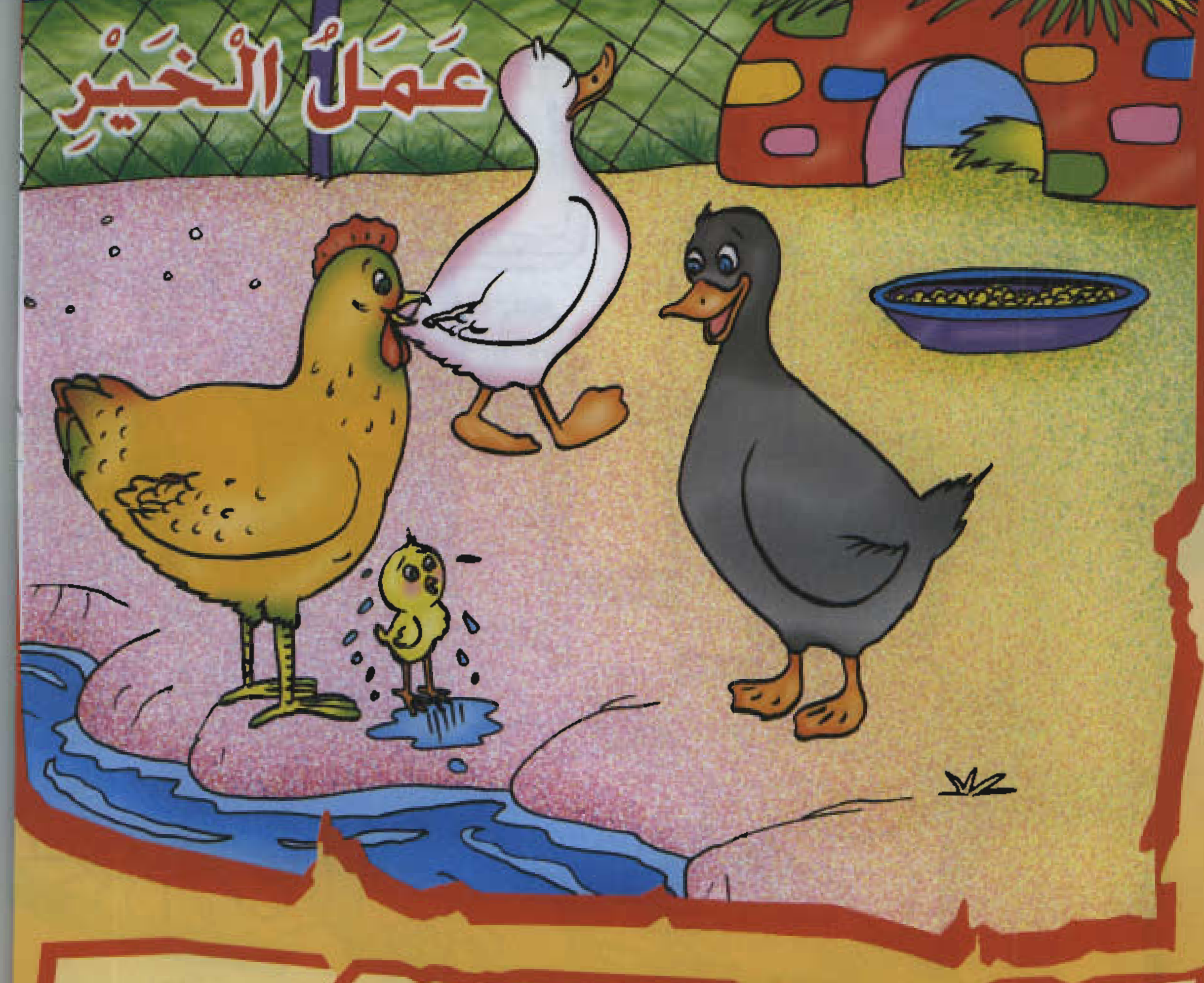


شَكْوَى أَسْمَاءَ

"أَسْمَاءُ" دَائِمَةُ الشَّكْوَى مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي تُقَدِّمُهُ أُمُّهَا لَهَا مَهْمَا كَانَ مُتَنَوِّعًا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ قَرَّرَتْ أُمُّهَا أَلاَّ تَهْتَمَّ بِشَكْوَاهَا، فَإِذَا أَرَادَتْ أَلاَّ تَأْكُلَ تَرَكَتْهَا بِلاَ طَعَامٍ، دُونَ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيْهَا طَعَامًا آخَرَ؛ أَحَسَّتْ "أَسْمَاءُ" بِالْجُوعِ الشَّدِيدِ، وَرَاقَبَتْهَا أُمُّهَا وَهِيَ تَتَّجِهُ إِلَى الْمَطْبَخِ، تَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي اعْتَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْ يَوْمِهَا بَعْدَ أَنْ ذَاقَتِ الْجُوعَ لَمْ تَعُدْ "أَسْمَاءُ" إِلَى الاعْتِرَاضِ عَلَى كُلِّ الطَّعَامِ.

عَمَلُ الْخَيْرِ



فِي الْمَزْرَعَةِ الْكَبِيرَةِ كَانَتِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ مَحْبُوبَةً مِنْ كُلِّ الْحِيَوَانَاتِ؛ لِجَمَالِ شَكْلِهَا، أَمَّا الْبُطَّةُ السَّوْدَاءُ فَمَا أَحَبَّهَا أَحَدٌ، فَكَانَ ذَلِكَ يُحْزِنُهَا؛ وَاشْتَكَتْ إِلَى الْبَطَّةِ الْحَكِيمَةِ، فَقَالَتْ لَهَا: اسْتَمِرِّي فِي عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمُعَاوَنَةِ الآخَرِينَ، وَلَابُدَّ أَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يُحِبُّونَكِ فِيهِ. وَفِي يَوْمٍ سَقَطَ الْكَتْكُوتُ فِي الْبُحَيْرَةِ؛ أَسْرَعَتِ الْبَطَّةُ السَّوْدَاءُ لإِنْقَاذِهِ، لَكِنِ الْبَطَّةُ الْبَيْضَاءُ لَمْ تَهْتَمْ بِهِ، وَشَكَرَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَطَّةَ السَّوْدَاءَ عَلَى إِنْقَاذِهَا لِلْكَتْكُوتِ، فَعَرَفَتِ الْحَيَوَانَاتُ بِشَجَاعَةِ الْبَطَّةِ السَّوْدَاءِ؛ فَأَحَبُّوهَا.

قِشْرَةُ الْمَوْزِ



كَانَتْ "نُهَى" مُعْتَادَةً عَلَى إِلْقَاءِ الْقِمَامَةِ فِي الشَّارِعِ، فَكَانَتْ إِذَا أَكَلَتِ الْمَوْزَ رَمَتْ بِقِشْرِهِ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلَّمَا نَصَحَتْهَا صَدِيقَتُهَا "سَوْسَنُ" بِتَرْكِ هَذَا الْفِعْلِ، كَانَتْ تَقُولُ: أَلَمْ يَرَ النَّاسُ الْقِشْرَ؟ إِذًا فَلَنْ يَنْزَلِقُوا بِسَبَبِهِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، كَانَتْ "نُهَى" عَائِدَةً مِنَ الْمَدْرَسَةِ، وَتُعَانِي مِنْ أَلَمٍ فِي بَطْنِهَا؛ فَلَمْ تَرَ قِشْرَةَ الْمَوْزِ، فَانْزَلَقَتْ، ووَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ، وَأَخَذَتْ تَبْكِي، وَتَذَكَّرَتْ مَا كَانَتْ تَقُولُهُ، وَعَرَفَتْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ الضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ، وَلَمْ تَعُدْ إِلَى إِلْقَاءِ الْقِمَامَةِ فِي الشَّارِعِ.

غَلْطَةُ سُمَيَّةَ



"سُمَيَّةُ" فَتَاةٌ جَمِيلَةٌ، لَكِنَّهَا غَيْرُ مُتَسَامِحَةٍ؛ فَإِذَا غَضِبَتْ مِنْ إِحْدَى زَمِيلَاتِهَا تَظَلُّ تَذْكُرُ لَهَا الإِسَاءَةَ، وَلاَ تَنْسَاهَا أَبَدًا، وَإِنِ اعْتَذَرَتْ كَثِيرًا لَهَا. وَعَرَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ "نَجْوَى" بِمَا تَفْعَلُهُ "سُمَيَّةُ". فَعِنْدَمَا جَاءَ يَوْمُ الاخْتِبَارِ، أَخْطَأَتْ "سُمَيَّةُ"، وَلَمْ تَحْصُلْ عَلَى الدَّرَجَةِ النِّهَائِيَّةِ كَالعَادَةِ؛ فَخَاصَمَتْهَا الْمُعَلِّمَةُ. فَاعْتَذَرَتْ لَهَا "سُمَيَّةُ" لَكِنَّ الْمُعَلِّمَةَ أَبَتْ أَنْ تُسَامِحَهَا، فَبَكَتْ "سُمَيَّةُ" بِشِدَّةٍ وَقَالَتْ: مَاذَا أَفْعَلُ حَتَّى تُسَامِحِينِي؟ قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُسَامِحَهُ النَّاسُ لاَبُدَّ أَنْ يُسَامِحَ هُوَ النَّاسَ أَوَّلاً. فَوَعَدَتْ "سُمَيَّةُ" الْمُعَلِّمَةَ أَنْ تُسَامِحَ زَمِيلَاتِهَا، وَتَنْسَى الإِسَاءَاتِ.

الْقَاضِي الْحَكِيمُ



كَانَ هُنَاكَ أَمِيرٌ يُحِبُّ اللَّهْوَ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَكَانُوا يُزْعِجُونَ النَّاسَ بِلَهْوِهِمْ وَلَعِبِهِمْ، حَتَّى قَبَضَ عَلَى أَحَدِ أَصْدِقَاءِ الأَمِيرِ، وَسَجَنَهُ الْقَاضِي، فَجَاءَ الأَمِيرُ، وَطَلَبَ مِنَ الْقَاضِي أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُ، وَلَكِنِ الْقَاضِي رَفَضَ؛ فَلَطَمَهُ الأَمِيرُ، فَأَمَرَ الْقَاضِي بِحَبْسِ الأَمِيرِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ الْقَاضِيَ قَدْ حَبَسَ وَلَدَهُ؛ صَوْنًا لِمَكَانَةِ الْقَضَاءِ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى أَنْ جَعَلَ فِي بَلَدِهِ مَنْ يُقِيمُ الْعَدْلَ. وَدَارَتِ الأَيَّامُ، وَمَاتَ الْخَلِيفَةُ، وَتَوَلَّى ابْنُهُ الْحُكْمَ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي لِيُهَنِّئَهُ، وَلَمْ يَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَعْزِلُهُ، لَكِنِ اعْتَذَرَ لَهُ الأَمِيرُ عَمَّا حَدَثَ فِي أَيَّامِ صِبَاهُ.

وَعْدُ الْقِطَّةِ



الْقِطَّةُ الْجَمِيلَةُ عِنْدَهَا كُرَةٌ ذَهَبِيَّةٌ، تُحِبُّهَا كَثِيرًا. أَخَذَتِ الْقِطَّةُ تَلْعَبُ بِالْكُرَةِ لَكِنْ لِلأَسَفِ سَقَطَتِ الْكُرَةُ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ؛ وَأَخَذَتِ الْقِطَّةُ تَبْكِي؛ فَقَالَ لَهَا الْغُرَابُ الصَّغِيرُ: هَلْ أُحْضِرُهَا لَكِ مُقَابِلَ أَنْ نَكُونَ صَدِيقَيْنِ وَنَلْعَبَ مَعًا؟ وَكَانَتِ الْقِطَّةُ تَكْرَهُهُ لِقُبْحِ شَكْلِهِ، لَكِنَّهَا وَافَقَتْ لِكَيْ تَحْصُلَ عَلَى الْكُرَةِ. هَبَطَ الْغُرَابُ فِي الْحُفْرَةِ، وَأَحْضَرَ الْكُرَةَ، وَطَارَ بِهَا إِلَيْهَا، فَأَسْرَعَتْ تَأْخُذُهَا، وَتَجْرِي إِلَى مَنْزِلِهَا. نَادَاهَا الْغُرَابُ فَلَمْ تَرُدْ. وَسَمِعَ وَالِدُ الْقِطَّةِ طَرَقَاتٍ عَلَى بَابِ الْمَنْزِلِ، فَإِذَا بِهِ الْغُرَابُ يَرْوِي لَهُ مَا حَدَثَ. وَسَأَلَ الْقِطُّ ابْنَتَهُ، فَاعْتَرَفَتْ بِأَنَّهَا وَعَدَتِ الْغُرَابَ أَنْ تُصَادِقَهُ؛ فَأَمَرَهَا الأَبُ أَنْ تَفِي بِوَعْدِهَا.